مجلة التربية للعلوم الانسانية

مجلة علمية فصلية محكّمة، تصدر عن كلية التربية للعلوم الإنسانية / جامعة الموصل

الدور السياسي للمؤسسة العسكرية وعلاقتها بالسلطة في العراق 1936-1945

محمود يوسف مجيد [1] **فواز موفق ذنون [2]**

جامعة الموصل / كلية التربية للعلوم الانسانية / قسم التاريخ / الموصل – العراق [1، 2]

معلومات الارشفة

تاريخ الاستلام : 2025/4/16

تاريخ المراجعة : 2025/5/1

تاريخ القبول : 2025/5/20

تاريخ النشر : 2026/5/1

الكلمات المفتاحية :

المؤسسة العسكرية ، الكتلة القومية، بكر صدقي، الانقلابات العسكرية ، التدخل البريطاني، العلاقة مع السلطة

معلومات الاتصال

محمود مجيد

mahmmod.23ehp87@student.uomosul.edu.iq

الملخص

عرض هذا البحث الدور السياسي للمؤسسة العسكرية العراقية بين عامي (1936–1945)، فقد تحوَّل الجيش من مجرد مؤسسة دفاعية إلى فاعل في الصراع على السلطة، برزت خلال هذه المدة تكتلات عسكرية مؤثرة، مثل الكتلة القومية وكتلة بكر صدقي، التي أسهمت في زعزعة الاستقرار السياسي من خلال الانقلابات والتحالفات المتغيرة. كما أثر التدخل الخارجي، خاصة من بريطانيا، في تقليص نفوذ الجيش وإعادة هيكلته بما لا يضر مصالحها، هكذا، شكَّلت هذه المرحلة تحولًا حاسمًا في تاريخ العراق المعاصر، حيث أصبحت المؤسسة العسكرية طرفًا فاعلًا في صنع القرار السياسي وتوجيه القرار فيه

DOI: **********,,

©Authors, 2025, College of Education for Humanities University of Mosul.
This is an open access article under the CC BY 4.0 license (http://creativecommons.org/licenses/by/4.0/).

Journal of Education for Humanities

A peer-reviewed quarterly scientific journal issued by College of Education for Humanities / University of Mosul

The political role of the military establishment and its relationship with power in Iraq 1936-1945

Mahmoud Youssef Majeed [1] **Fawaz Muwaffaq Dhnoon** [2]

University of Mosul / College of Education for Humanities / Department of History / Mosul - Iraq [1,2]

Article information

Received : 16/4/2025
Revised 1/5/2025
Accepted : 20/5/2025
Published 1/5/2026

Keywords:

Military Establishment, National Bloc, Bakr Sidqi, Military Coups, British Intervention, Relationship With The Authorities

Correspondence:
Mahmoud Majeed
mahmmod.23ehp87@student.uomosul.edu.iq

Abstract

The research addresses the political role of the Iraqi military establishment between 1936 and 1945, during which the army transformed from a mere defensive institution into an actor in the struggle for power. During this period, influential military blocs emerged, such as the National Bloc and the Bakr Sidqi Bloc, which contributed to destabilizing political stability through coups and shifting alliances. Foreign intervention, especially from Britain, also reduced the influence of the army and restructured it to ensure it did not harm its interests. Thus, this period marked a decisive shift in the history of contemporary Iraq, as the military establishment became an active party in political decision-making and decision-making

DOI: **********,, ©Authors, 2025, College of Education for Humanities University of Mosul.
This is an open access article under the CC BY 4.0 license (http://creativecommons.org/licenses/by/4.0/).

المقدمة

شـكّلت المؤسـسـة العسـكرية في العراق خلال المدة (1936–1945) إحدى أهم الأدوات الفاعلة في المشهد السياسي، فقد أدّت دورًا محوريًا في صنع الأحداث وتوجيه مسار السلطة، وقد برزت خلال هذه المرحلة تكتلات عسـكرية متعددة، مثل الكتلة القومية وكتلة بكر صـدقي، اللتين اتسـمتا بعقائد فكرية وولاءات مختلفة، انعكست على طبيعة العلاقة بين الجيش والسلطة السياسية، تميزت هذه المدة بالصراعات الداخلية والانقلابات العسـكرية، والتي كانت نتاجًا لضـعف المؤسـسـات المدنية وتدخل القوى الخارجية خاصـة بريطانيا في شـؤون العراق، من خلال هذا البحث، سنتابع تطور الدور السياسي للمؤسسة العسكرية وأثره في الاستقرار السياسي في العراق، وكيف أسهمت هذه التدخلات في تشكيل تاريخ البلاد المعاصر.

أهمية البحث:

1. إلقاء الضـوء على الدور المهم والمؤثر للمؤسـسـة العسـكرية في الحياة السـياسـية العراقية خلال الفترة من 1936 – 1945

2. فهم طبيعة العلاقة بين المؤسسة العسكرية والقوى السياسية العراقية في تلك المرحلة الحرجة من تاريخ

أهداف البحث:

1. تحليل ومعرفة الظروف السـياسـية والاجتماعية والاقتصـادية التي رافقت البلاد خلال تلك المدة والتي دفعت المؤسسة العسكرية العراقية للتدخل في السياسة

2. تقييم نتائج الدور السياسي للمؤسسة العسكرية على الاستقرار السياسي والتنمية في العراق

أولاً: الكتل السياسية في المؤسسة العسكرية

1– الكتلة القومية :

بدأ الاتجاه القومي بالتكوُّن والتكتل بين صـفوف الضـباط في الجيش العراقي، ضـمن تنظيم أُطلِق عليها "كتلة الضباط القوميين"، كانت غالبيتهم من صـغار الرتب، ومن المتحمسين لعروبتهم والمخلصـين لبلادهم، وقد وضـع محمد فهمي سـعيد الخطوات الأولى لهذا التنظيم عام 1927 بمسـاعدة زميله صـلاح الدين الصـباغ، فقد تَحمَّل الاثنان مهمة التوجيه والتنظيم، وانضم إليهما لاحقًا كامل شبيب ومحمود سلمان، ثم أخذت هذه الكتلة في النمو داخل الجيش، وأصـبحت تتمتع بسـمعة وطنية ؛ إذ امتاز أعضـاؤها بصـلابة العقيدة (المفتي، د.ت) من خلال مبادئها التي عُرِفت بـ"الميثاق القومي العربي" (حسين، 2007).

شـغل هؤلاء الضـباط مناصـب مهمة في الجيش، مكَّنتهم من الاتصـال بالضـباط الآخرين وكسـبهم إلى جانبهم, كان صـلاح الدين الصباغ ومحمد فهمي سعيد مُدرِّسين في مدرسة الأركان، في حين عُين كامل شبيب مُدرِّسًا في الكلية العسكرية عام 1924، ثم مساعدًا لأمر الكلية العسكرية عام 1927، أما محمود سلمان، فقد عُيِّن مساعدًا في الكلية العسكرية ومُدرِّسًا للفروسية عام 1930 (الخطاب، 1979).

غير أن الكتلة القومية لم يكن لديها رأي سياسي واضح أو هدف محدد تسعى لتحقيقه، بل اقتصر تفكير أعضائها على تحرير العراق من السيطرة الاستعمارية البريطانية والسعي نحو وحدة الأمة العربية، كما ارتبط مصيرهم ببعض السياسيين القدامى المعروفين باتجاهاتهم القومية، أمثال ياسين الهاشمي ورشيد عالي الكيلاني، دون أن تتبلور في أذهانهم فكرة استخدام الجيش للإطاحة بنظام الحكم (العارف، 1986) .

تبنَّت هذه الكتلة فكرة رفض المشروع البريطاني في الساحتين العراقية والعربية، وسعى اعضاؤها إلى تحقيق الطموحات القومية التي أعلنتها ثورة الشريف حسين سابقًا. مما دفع الكتلة إلى التوسع داخل المؤسسة العسكرية وحتى المدنية. ففي المدة بين 1927 و1933، أقامت علاقات مع الحركة الوطنية المعارضة (الناصري، 2000).

وفي عام 1934، قررت الكتلة قبول انضمام جمال المفتي (نائب الموصل المعروف بانتمائه لحزب الآخاء الوطني) وصادق حبة ويونس السبعاوي (العضوان في حزب الإخاء الوطني، واللذان تربطهما علاقة قوية بياسين الهاشمي). فأصبح هؤلاء يمثلون الجناح المدني للكتلة القومية (المفتي، د.ت).

2- كتلة بكر صدقي :

ينطلق هذا الاتجاه من العراق واقعاً سياسياً في رؤيته المستندة إلى خصوصية تركيبته الاجتماعية وضرورة وحدته الوطنية ذات القوميات المتعددة، وكان أغلب مناصري هذا الاتجاه من خريجي الكلية العسكرية، إلا أنهم كانوا الأقل عددًا مقارنةً بعدد مناصري الكتلة القومية، الذين اتُهموا بالإقليمية والشعوبية نتيجة معاداتهم للكتلة القومية (الناصري، 2000) .

لكن بعضهم رأى أنه لم يكن لبكر صدقي انتماء إلى أية كتلة، غير أن اسمه برز في الجيش بعد القضاء على حركة الاثوريين، الأمر الذي ولّد لديه شعورًا بالعظمة وأصبح موضع إعجاب الجماهير ومركز قوة، فالتف حوله عدد كبير من الضباط اعلنوا زعامته، وغالبيتهم من الضباط غير العرب لاسيما الكرد، فقد اختلفت الآراء حول تأسيس هذه الكتلة؛ فالبعض رأى أنها ظهرت بعد انقلاب 1936 بعامين، في حين رأى آخرون أنها تشكلت بعد القضاء على حركة الآشوريين سنة 1933 نتيجة دوافع عديدة دفعت مجموعة متنوعة من الضباط، (الخطاب، 1979) باختلاف ميولهم ونزعاتهم، إلى التكتل حول بكر صدقي، ومن أهم هذه الدوافع:

- إعجابهم ببكر صدقي باعتباره أحد القادة البارزين في الجيش العراقي.
- شعور بعض الضباط أن التقرب منه سيسهل عليهم الترقية وتولي المناصب.
- إعجاب بعض الضباط بشخصيته ودوره في القضاء على حركة الآشوريين.
- تقرب بعض الضباط الأكراد منه لأنه عبّر عن آرائهم عندما عُين في هيئة الأركان العامة – قسم العمليات في وزارة الدفاع (الخطاب، 1979).

كان لقادة هذا الاتجاه صلة بحركة المعارضة الوطنية العراقية ذات التوجه الديمقراطي، المتمثلة آنذاك بالحزب الوطني برئاسة جعفر أبو التمن، وجماعة تتبنى أفكارًا اشتراكية ضمت العديد من الشخصيات قبل أن تتوزع على أحزاب التيار الديمقراطي، مثل محمد حديد وكامل الجادرجي وعبد القادر إسماعيل وعبد الفتاح إبراهيم (الناصري، 2000) .

3- تكتلات سياسية اخرى:

فضلاً عن هذين الاتجاهين السياسيين في الجيش، وُجِدت تكتلات صغيرة بين صفوف الضباط ذات طابع سياسي أيضاً (الناصري، 2000) ، منها كتلة الرائد توفيق حسين التي تأسست بعد وفاة الملك فيصل الأول في أيلول 1933، التي قادها هو، متأثراً بشخصية مصطفى كمال أتاتورك، وإصراره الدائم على أهمية وجود تنظيمات سياسية داخل الجيش العراقي لتحليل التطورات السياسية في العالم العربي. وبحلول عام 1934، تمكّن توفيق حسين من استقطاب حوالي(70) ضابطاً ضمن كتلته (الاعظمي، 1987) .

تمكّن هؤلاء الضباط من عقد أول اجتماع لهم في بستان الأرضروملي في وسط بغداد، إلا أن اجتماعهم كان خالياً من الأفكار السياسية والاجتماعية، واقتصر على الشكوى والتذمّر من أوضاع البلاد عامة، الأمر الذي أدى إلى عدم استمرار هذا التكتل، إذ سرعان ما تفرّق أتباع توفيق حسين وانضمّوا إلى التكتل القومي بقيادة فهمي سعيد وصلاح الدين الصباغ (الدرة، 1987), لكن التنظيم افتقر إلى فكر أيديولوجي واضح وبرنامج سياسي متكامل، وهو ما أدى إلى انحسار تأثيره وعدم قدرته على تحقيق أهدافه بشكل فعّال (الاعظمي، 1987).

إلى جانب هذه التكتلات التي برزت داخل الجيش، كان هناك تكتل آخر للعناصر اليسارية، لا سيما بعد أن أولى الحزب الشيوعي اهتماماً بالتغلغل داخل الجيش. فقد شُكِّلت خلية داخل وحدة المخابرات الأولى في بغداد والفرقة الثانية في كركوك سنة 1935، إلا أنها كُشِفَت سريعاً، ونُفِّذَت حملة اعتقالات ضدهم، وحُكِم على (3) منهم بالإعدام و(19) آخرين بأحكام مختلفة (الموسوي، 2013).

ثانياً: الدور السياسي للمؤسسة العراقية:

بدأ الدور السياسي للمؤسسة العسكرية فعلياً بعد تتويج الملك غازي على عرش العراق (الحميد، 2015) ، إثر وفاة والده الملك فيصل الأول في 8 أيلول 1933 (الحسني، 1953) بوفاته اختلّ التوازن السياسي في البلاد، فاشتدّ تنازع الساسة على السلطة، واستعانوا بقبائل الفرات الأوسط للوصول إلى الحكم، شعر الضباط المهتمون بالسياسة بأهمية دورهم في إدارة البلاد، وأن الجيش أصبح أقوى عنصر في السياسة العراقية، فاندفعوا إلى خضمّها بحماس (الدرة، 1987).

برز الجيش عاملاً مهماً في السياسة العراقية لأول مرة عندما قضى على تمرد الاثوريين عام 1933، فنال احترام الشعب وتقديره، وعُدَّ الحارس الأمين لاستقلال البلاد ورمز سيادتها الوطنية. فضلاً عن ذلك، شعر الضباط بأهميتهم السياسية وقدرتهم على التأثير في مجرى الأحداث عندما اكتشفوا أنهم استُخدِموا بشكل غير

مناسب، إذ سخّرتهم السلطات الحكومية كأداة تُحرّكها أهواء السياسيين المتناحرين على السلطة (العارف، 1986).

كان عقم التجربة السياسية في العراق دافعاً لتدخل الجيش في الحياة السياسية للبلاد مبكراً، على الأقل مقارنة ببقية الدول العربية، وذلك بسبب عوامل عديدة، أهمها (عبدالله، 2006) (السامرائي و الدوري، 2022):

- ضعف الحياة البرلمانية والأحزاب السياسية التقليدية التي كانت تسيرها في الغالب رجالات النظام ، والتي فشلت بشكل واضح في استقطاب وتوجيه الحركة الوطنية نحو تحقيق أهداف البلاد. فلا غرابة أن يُقحِم الضباط والقادة العسكريون أنفسهم في حلبة الصراع السياسي، وأن يسلكوا سبيل الانقلابات العسكرية.
- تمادي الساسة في تسخير الجيش لضرب العشائر التي كان يحركها خصومهم من الساسة المحترفين، لإحراج مواقفهم وإجبارهم على التخلي عن مراكزهم. وحين وجد بعض القادة العسكريين أن الجيش أصبح الأداة التي يعتمد عليها الحكام في توطيد نفوذهم، كان من الطبيعي أن تفلت تلك الأداة من أيديهم وأن يُوجِّهوها لصالحهم.
- لم يقتصر الأمر على استخدام الجيش في قمع التمردات العشائرية ، بل امتدّ إلى محاولات تسخير القادة العسكريين لضرب الخصوم السياسيين، كما حدث في التقارب بين حكمت سليمان وبكر صدقي لإسقاط حكومة ياسين الهاشمي.

هذه الأسباب مجتمعةً دفعت نخبة من ضباط الجيش وشجعتهم على التدخل في الحياة السياسية في العراق. فقد عزّزت في نفوسهم روح التمرد والثورة على النظام الحاكم، وجعلتهم يفقدون الثقة برجال السياسة، ويبحثون عن وسائل مختلفة لتغيير الأوضاع السياسية لصالحهم، بعد فشل الأحزاب في قيادة وتوجيه الحركة الوطني (عبدالله، 2006) (السامرائي و الدوري، 2022).

.

ففي 17 آذار 1935، كُلّف ياسين الهاشمي بتشكيل الوزارة، إذ عُيّن جعفر العسكري وزيرًا للدفاع، ورشيد عالي الكيلاني وزيرًا للداخلية (الحسني، 1953)، عُرِفت تلك الوزارة بتوجهاتها القومية وسعيها لتعزيز صلة العراق بالدول العربية، كما عملت على تجميد المعارضة الداخلية عبر استقطاب نوري السعيد وجعفر العسكري وإشراكهما في الوزارة، حيث تولى نوري السعيد حقيبة الخارجية، بينما تولى جعفر العسكري وزارة الدفاع. إلا أن هذه الوزارة واجهت معارضة شديدة من كتلة بكر صدقي وجماعة الأهالي، اللذين سعيا لإسقاطها بدعوى أن الهاشمي يخطط لإقامة استبدادية عسكرية، كما عملت هذه الجماعات على تحريض القبائل ضد الوزارة (حسين، 2007) خاصة بعد أن اتخذت الأخيرة إجراءات للحد من تدخل الملك في شؤونها، ومنعت الضباط من التوجه إلى القصر الملكي إلا بموافقة قائد الجيش جعفر العسكري أو رئيس الأركان طه الهاشمي، كما ألغت الأحزاب

السياسية بهدف دمجها في كيان واحد، وقمعت صحف المعارضة، لا سيما تلك التابعة لجماعة الأهالي ذات التوجهات اليسارية، وطردت أعضائها من دوائر الدولة(فرج، 1987).

نجحت أقطاب المعارضة في تنفيذ انقلابها العسكري بقيادة بكر صدقي في 29 تشرين الثاني 1936، الذي أطاح بوزارة ياسين الهاشمي وأدى إلى مقتل جعفر العسكري، مؤسس الجيش العراقي، جاء هذا الانقلاب نتيجة تعاون بين العسكريين والمدنيين، حيث تكاتفت كتلة بكر صدقي مع جماعة الأهالي عبر تنسيق قام به حكمت سليمان (الخطاب، 1979) الذي عمل بذكاء على تجميع القوى المعادية لياسين الهاشمي، وزيادة اتصالاته مع قادة الجيش, (لونكريك، 1988) وقد شارك المدنيون في الانقلاب عبر إيصال رسالة بكر صدقي إلى الملك غازي أثناء تنفيذ العملية العسكرية، كما تولوا تشكيل الوزارة بعد نجاح الانقلاب (الخطاب، 1979).

تشكلت الوزارة يوم الانقلاب برئاسة حكمت سليمان يوم 29 تشرين الثاني1936، الذي تولى منصب رئيس الوزراء ووزير الداخلية، بينما أصبح بكر صدقي رئيسًا لأركان الجيش. وحصلت جماعة الأهالي على الحصة الأكبر في الوزارات الاقتصادية والاجتماعية (مار، 2006) .

أصبح بكر صدقي الرجل الأقوى في الدولة، فقد خضعت له السلطات جميعها بما فيها الملك، رغم أنه لم يتول سوى منصب رئيس الأركان. فقد فرض إرادته عبر سياسة القمع والاضطهاد ضد الشخصيات الوطنية (عطره، 2016) ونقل خصومه من الضباط القوميين إلى مناصب ثانوية، مثل محمد فهمي سعيد الذي نُقل إلى الموصل، وصلاح الدين الصباغ إلى منصب الميرة، ومحمود سلمان إلى كركوك. ورغم محاولته تحييد الكتلة القومية، إلا أنه تجنب مواجهتهم المباشرة نظرًا لمكانتهم المرموقة في الجيش (المفتي، د.ت).

أصبح الجيش هو صاحب الكلمة العليا في البلاد، وتمتع بكر صدقي بهيمنة كاملة على شؤون الدولة، إذ لم يُقر أي قانون أو يُنقل أي مسؤول إلا بموافقته. بل إنه كان يحضر جلسات مجلس الوزراء ويشارك في مناقشاتها (الحسني، 1992) .

أثارت هذه السياسة الشعب بشكل واسع، وباتت الأوساط الوطنية ترى أن التعاون مع العسكريين مستحيل، لأنهم "يفسدون لغة السياسة ولا يعرفون سوى لغة القوة" (عطره، 2016) وفي 19 حزيران 1937، استقال (4) وزراء من جماعة الأهالي الذين شاركوا في الانقلاب وتولوا مناصب في الوزارة (الحسني، 2008) مما دفع بكر صدقي إلى قطع علاقته معهم، وحل جمعيتهم "جمعية الإصلاح الشعبي"، وسجن قادتها، وقمع الحريات الصحفية (الخطاب، 1979) أعطت هذه الإجراءات فرصةً لأنصار الوزارة الهاشمية السابقة لتشكيل معارضة قوية خارج العراق (المبارك، 1973) ، خاصة نوري السعيد الذي هرب إلى مصر بعد الانقلاب، وسعى للضغط على الوزارة الجديدة عبر الاتصال بالسفارة البريطانية، لكن محاولاته باءت بالفشل (العمري، 2008) أما الكتلة القومية، فظلت نشطة لكن بحذر، وخططت لاغتيال بكر صدقي وإسقاط وزارة حكمت سليمان (الخطاب، 1979).

حاول ضـــباط الكتلة القومية اغتيال بكر صـــدقي مرات عديدة، منها محاولة في 28 أيار 1937 أثناء توجهه إلى حفل لتكريم ولي العهد السعودي سعود بن عبد العزيز في قصر الزهور، لكن المحاولة فشلت بسبب تردد المنفذين (المفتي، د.ت) وفي 22 حزيران 1937، خططوا لاغتيالـه خلال حفل تكريم وزير الخـارجية التركية، لكنهم عدلوا عن ذلك خشية الإضرار بالعلاقات العراقية التركية (جودة، 1991).

بقي أعضـــاء الكتلة القومية بانتظار الفرصـــة الســـانحة لتنفيذ مهمة اغتيال بكر صـــدقي, ففي 11 آب 1937 وجهت الحكومة التركية دعوة الى الحكومة العراقية لحضـــور مناورات الجيش التركي الذي فوضـــت الحكومة بكر صـــدقي لحضـــورها, فوجدت الكتلة القومية الفرصـــة الســـانحة لتنفيذ مهمة الاغتيال والخلاص من اســـتبداده, اذ بدأت المراســـلات بين عدد من الضـــباط القوميين واتفق الجميع على القضـــاء على بكر صـــدقي (البياتي، 2008).

وفي 11 آب 1937، وجدت الكتلة القومية الفرصـــة المثالية عندما دُعي بكر صـــدقي لحضـــور مناورات الجيش التركي. فاغتالوه عند وصـــوله إلى مطار الموصـــل برفقة قائد القوة الجوية محمد علي جواد (مار، 2006).

بعد انتشـــار نبأ الاغتيال، أرســـل حكمت ســـليمان لجنة تحقيق إلى مدينة الموصـــل، لكن الكتلة القومية أحبطت ذلك عبر تعاونها مع آمر حاميتها أمين العمري، الذي أعلن العصيان ورفض تسليم الضباط المتورطين. كما انضمّت قطعات عسكرية أخرى إلى التمرد بتوجيه من محمود سلمان (جودة، 1991)، عندها اتصل الملك غازي بأمين العمري وأعرب عن عدم رضـــاه عما قاموا به، وعَدَّ قرارهم بعدم الانصـــياع لأوامر الحكومة خروجًا على الأنظمة والقوانين العسكرية، وأمر بأن تخضع قواتهم له بصفته القائد العام للجيش. فأجابه العمري بالموافقة والقبول، إلا أن الكتلة القومية اتجهت إلى الاستعداد للمقاومة، وأقسَم أعضـاؤها – ضـباطًا وجنودًا – على القتال حتى الموت. وقتها أدرك الملك خطورة الموقف، فأخذ يتباحث مع حكمت سليمان لإطالة عمر حكومته، وتأليف وزارة جديدة من قبل جميل المدفعي الذي رآه مقبولًا للكتلة القومية ولمناصـــري وزارة حكمت ســـليمان (فرج، 1987).

الأمر الذي دفع بوزارة حكمت سليمان لتقديم استقالتها في 17 آب 1937، مما أدى إلى حدوث عصيان من قبل الجيش، خصـــوصـــاً بعد أن حقق مراده بإنهاء الوزارة (عراقية، 2007) ففي اليوم نفســـه، صـــدرت إرادة ملكية بتعيين جميل المدفعي وتكليفه بتأليف الوزارة الجديدة (الحســـني، 2008)، والذي وجد المناخ ملائماً لتشـــكيل وزارته، لاســـيما بعد أن حظي بتأييد الكتلة القومية والملك غازي الذي يعتبره من أتباعه المخلصـــين (الطالب، 2007).

فأصـبح لقادة الكتلة القومية في الجيش صـوتهم المسـموع داخل المسـرح السـياسـي. فوعد جميل المدفعي صـلاح الدين الصـباغ بأنه سـيحقق مطالب الكتلة القومية الرامية إلى التخلص من أعوان بكر صـدقي وإبعادهم

من الجيش، والعمل وفق النهج القومي التي تســـعى إليها الكتلة القومية. إلا أن المدفعي لم يحقق ما وعد به صــلاح الدين الصــباغ، بل أبقى أعوان بكر صــدقي في مواقعهم الســابقة، ولم يتخذ أي إجراءات بحق حكمت سليمان. الأمر الذي دفع الكتلة القومية للتقرب من نوري السعيد، الذي وعدهم طه الهاشمي بأنه سيحقق مطالب الجيش القومية (حسين، 2007).

وفي 5 تشرين الثاني1937، أرسل نوري السعيد ولده صباح لمعرفة رأي الكتلة القومية وجَسِّ نبضها، فالتقى بصــلاح الدين الصــباغ ومحمد فهمي ســعيد، وعرض عليهما فكرة اغتيال الملك غازي. فردَّ عليه محمد فهمي سعيد قائلًا: "لا يا صباح، لن يحدث هذا أبدًا"، وأجابه صلاح الدين الصباغ: "نحن لم نقاوم بكر صدقي إلا لإنقاذ عروبة العراق، أما الملك غازي فنحن نحبه ونخلص له ونفديه بأرواحنا" (الصباغ، 1994).

تعرَّضت وزارة المدفعي إلى انتقادات شديدة، لا سيما من قبل نوري السعيد ورشيد عالي الكيلاني، نتيجة رفض الحكومة عودتهما إلى العراق. وكان المدفعي يعد نوري السعيد –بوجه خاص– حجر عثرة أمام سياسته)، إذ كان نوري السعيد يأمل بالعودة إلى البلاد للانتقام من قتلة جعفر العسكري. فوجد الفرصة سانحة للتقرب من الضباط القوميين المعارضين لوزارة المدفعي، نتيجة سياسته المرفوضة من قبل الضباط، فضلًا عن إبعادهم من مناصبهم وإسناد المناصب العسكرية إلى المقربين منه (البديري، 2011).

أدَّت سياسة جميل المدفعي إلى انقسام الجيش على فريقين:

الفريق الأول :ضمَّ الضباطَ الذين أطاحوا ببكر صدقي وحققوا سيطرتهم على الجيش، وعُرفوا بـــ"الضباط السبعة"، وهم: صــلاح الدين الصــباغ، ومحمود سلمان، وفهمي سعيد، وكامل شبيب، وحسين فوزي، وأمين العمري.

الفريق الثاني :كانوا أيضًا معادين لبكر صدقي، لكنهم لم يكونوا على انسجام مع الضباط السبعة.

وفقاً لذلك، عمل نوري الســـعيد على إســـقاط وزارة المدفعي من خلال الجيش، إذ عقد اجتماعًا معهم وأبلغهم بضرورة تمسكهم بميثاق حزب الاستقلال العربي، فضلًا عن أن تسلُّم الوزارات وتشكيلها يجب أن يكون برأي الجيش (البراك، 1987).

أصبح نوري سعيد عدو الأمس صديق اليوم بالنسبة للكتلة القومية، حيث علّق صلاح الدين الصباغ قائلاً: "تناسيتُ الماضي في سبيل بلادي، لأن نوري سعيد اقنعني بأنه سيكفّر عن أعماله الماضية، وأنه اتعظ بما ناله على يد بكر صدقي جراء أعماله تلك، واستعان بطلب التقرب إلينا". بالمقابل، وعد نوري سعيد بريطانيا بالتقرب إلى الكتلة القومية من أجل إنهائهم والقضاء على نفوذهم العسكري والسياسي داخل الجيش (جودة، 1991) إلا أن العلاقة بين الملك غازي ونوري سعيد أصابها شيء من الفتور، لأنه رأى أن الملك غازيً غير جديرٍ بتولي عرش العراق، ولا بد من تعيين الأمير زيد بدلاً منه، فضلاً عن اعتقاد السعيد بعلاقة الملك بانقلاب بكر صدقي وتأييده له، الأمر الذي جعل العلاقة بينهما متوترة (الخطاب، 1979).

من جانب آخر، حاول الملك إيجاد تكتل ملكي خاص به لمواجهة الكتلة القومية التي زاد نفوذها داخل البلاد، فأخذ بالتقرب من حكمت سليمان وأتباع بكر صدقي السابقين، لا سيما العسكريين منهم، استعدادًا لدعمه في مواجهة الكتلة القومية، الأمر الذي عزز مكانة الملك سياسيًا، فأصبح بوسعه إحداث تغييرات وزارية في الحكومة، خاصةً داخل المؤسسة العسكرية. وهذا ما جعل الكتلة القومية تستشعر الخطر، وتدرك أن الملك بدأ يفكر في إبعاد الكتلة القومية ورجالها عن مراكز النفوذ، فضلاً عن رفضه ترشيح نوري السعيد – الذي دعمته الكتلة القومية – لتولي رئاسة الوزراء (فرج، 1987).

أخذ جميل المدفعي بالعمل على إضعاف هذه الكتلة أيضاً، ففي 31 تشرين الأول 1938 أجرى تغيراً وزارياً، إذ أسند وزارة الدفاع إلى صبيح نجيب بدلاً من مرشح الكتلة القومية طه الهاشمي (العمري، 2008) بعد أن أصبح محور نشاط الكتلة القومية يتمثل في استقطاب الضباط والالتفاف حولهم بقوة، فضلاً عن بعض العناصر السياسية أمثال نوري السعيد ورشيد عالي الكيلاني ورستم حيدر (المعموري، 2010) وأصدرت الوزارة مرسوم منع الدعاية المضرة رقم 20 لسنة 1938، والذي بموجبه أبعدت رجال المعارضة وفرضت عليهم الإقامة الجبرية في مناطق نائية، مثل رشيد عالي الكيلاني (العمري، 2008).

عمل وزير الدفاع الجديد صبيح نجيب على اتخاذ إجراءات نقل ضد الضباط القوميين، الأمر الذي دفعهم لإعلان حالة الإنذار للقطعات الموجودة في معسكر الرشيد بتاريخ 25 كانون الأول 1938، وأرسلوا فصيلاً من الجنود إلى دار طه الهاشمي ونوري السعيد. لذا حاول رئيس أركان الجيش الاتصال بالملك وإبلاغه برغبة الضباط القوميين بتنحي وزارة المدفعي عن الحكم، إلا أنه لم يتمكن من ذلك، فكلّف العقيد عزيز ياملكي بإبلاغ رئيس الوزراء بهذه الرغبة داخل الجيش. وصل العقيد إلى جميل المدفعي وأبلغه بذلك، فأجاب المدفعي بأنه مستعد لترك الحكم حقناً للدماء (الحسني، 1992) أما الملك غازي، فقد اتصل برئيس أركان الجيش وسأله عن سبب الحركة، فأجابه: "إننا نأتمر بأمرك يا صاحب الجلالة، ولكننا لا نريد حكومة جميل المدفعي" أراد الملك مواجهة هذه الحركة وسحقها، إلا أن المدفعي لم يوافقه على أساس أن البلاد لا تتحمل إراقة الدماء. ثم اتجه الملك بعد ذلك إلى طلب حكمت سليمان وأوعز إليه بتأليف الحكومة الجديدة، إلا أن حكمت أعرب عن عدم قدرته على تأليف الوزارة في مثل هذه الظروف (فرج، 1987).

أصرت الكتلة القومية على تعيين نوري، مما دفع بعض أعضائها إلى التهديد بعزل الملك أو التفكير في ذلك إذا استمر في موقفه، فاتصلت الكتلة بالأمير زيد من خلال أحد أعضائها، الملازم صبحي العمري، الذي كان صديقاً للأمير، طالبةً منه التوسط لإقناع الملك خوفاً من تفاقم الأوضاع وما قد يسببه ذلك من تهديد لاستقرار العرش، وقد تكللت المحاولة بالنجاح، حيث استجاب الملك لمطالب الكتلة القومية (فرج، 1987)

ففي صباح يوم 25 كانون الأول 1938، استدعى الملك جميل المدفعي وأعضاء الوزارة إلى الديوان الملكي، حيث قدموا استقالتهم بحضور نوري السعيد وطه الهاشمي وحسين فوزي رئيس أركان الجيش وضباط

الكتلة البارزين. ولكي يخفف الأمير زيد من صعوبة الموقف على الملك غازي، تقدم بنفسه إلى نوري السعيد قائلاً: "إن جلالة الملك يعهد إليك بمنصب رئاسة الوزارة لا لأن الجيش أراد ذلك، إنما هو يعهد إليك بهذا المنصب كملك دستوري له وحده هذا الحق" (فرج، 1987).

صدرت الإرادة الملكية في 25 كانون الثاني 1938 بتكليف نوري السعيد بتشكيل الوزارة الجديدة وفقاً لطلب الجيش، تعيين طه الهاشمي في منصب وزير الدفاع (الحسني، 1853) وأخذت الجهات العسكرية تعمل على تصفية الحسابات مجدداً، فأحالت قسماً كبيراً من القادة ممن وقفوا بجانب حكومة جميل المدفعي، كما أحالت قسماً كبيراً ممن ساندوا انقلاب بكر صدقي إلى الاستقالة، وأصبح للضباط القوميين الكلمة العليا في البلاد (الحسني، 1992).

لم تتمكن الوزارة الجديدة من إنهاء دور الجيش في الحياة السياسية، فقد بقي الجيش يُستخدم لأغراض سياسية حتى وصل به الأمر إلى تنفيذ اغتيالات سياسية. ففي 5 آذار 1939، أعلنت الأحكام العرفية في البلاد نتيجة اكتشاف مؤامرة تهدف إلى قلب النظام وتنصيب الأمير عبد الإله بدلاً من الملك غازي. فأصدرت اعتقالات بحق عدد من الضباط العسكريين والزعماء السياسيين، من بينهم حكمت سليمان (الخطاب، 1979) الذي أُحيل إلى المجلس العرفي العسكري ووُجهت إليه تهمة التآمر ضد كيان الدولة. فأصدر المجلس المذكور حكم الإعدام بحقه وبعض المتهمين من أتباعه (العارف، 1986) إلا أن عقوبة الإعدام استبدلت بالسجن (5) سنوات، والأشغال الشاقة بحق الآخرين المتهمين معه (الركابي، 2005).

وقد ذكر صلاح الدين الصباغ أن هذه الحادثة قد تكون مفتعلة من قبل نوري السعيد لتصفية حكمت سليمان على اعتباره أكبر خصومه المتواجدين على الساحة السياسية، لا سيما أن الجيش لم تكن له ردة فعل واضحة تجاه الأحكام التي صدرت ضد المشتركين، على الرغم من أنها أدت إلى إحالة عدد كبير من الضباط إلى التقاعد وسجن عدد آخر منهم (الصباغ، 1994). في 4 نيسان 1939، أذيع نبأ مصرع الملك غازي إثر اصطدام سيارته بعمود كهرباء قرب قصر الزهور، وتعيين عبد الإله وصياً على عرش العراق (الحسني، 1853) ومثل مصرعه حافزاً لتعميق الصراعات بين الفئات المختلفة، في الوقت الذي كان العالم يتجه نحو ملامح نشوب حرب عالمية جديدة (حسين، 2007) ممثلة باندلاع الحرب العالمية الثانية في 3 أيلول 1939 إثر اجتياح ألمانيا للأراضي البولندية، فأسْرع نوري السعيد إلى قطع العلاقات الدبلوماسية مع ألمانيا دون إعطاء مهلة للساسة العراقيين للتشاور في الأمر، فعمد إلى تسليم الرعايا الألمان الموجودين في العراق إلى بريطانيا (حداد، د.ت).

أثار هذا الإجراء المنفرد من قبل رئيس الوزراء نوري السعيد بعض السياسيين وقادة الجيش، فقام وفد منهم بمقابلة وزير الدفاع طه الهاشمي، وأخذوا يتدارسون موقفه من الحرب وتحمل المسؤولية تجاه ما تميل إليه أمور البلاد. الأمر الذي جعل نوري السعيد يتراجع عن قراره برفضه إرسال قوات عراقية للمشاركة في الحرب

(الهاشمي، 1967) لكن الوزارة تعرضت إلى ضربة عنيفة إثر مقتل وزير المالية رستم حيدر، الأمر الذي دفعها إلى تقديم استقالتها في شباط 1940، هذا الأمر أدى إلى تدخل الجيش وانقسامه إلى كتلتين (البديري، 2011).

ضمت الكتلة الأولى العقداء الأربعة، وهم صلاح الدين الصباغ وفهمي سعيد ومحمود سلمان وكامل شبيب، والتي أيدت، تأليف الوزارة من قبل نوري السعيد وطه الهاشمي وزير الدفاع، نتيجة ارتباطهم بميثاق الاستقلال عندما أقالوا وزارة جميل المدفعي ووقفوا إلى جانب نوري السعيد، فضلاً عن شخصية طه الهاشمي التي كانوا يكنون لها كل الاحترام والتقدير. أما الكتلة الثانية، فضمت رئيس أركان الجيش حسين فوزي وقائد الفرقة الأولى محمد أمين العمري، والذين وقفوا ضد تولي نوري السعيد وطه الهاشمي تأليف الوزارة. والسبب في ذلك يعود إلى خلافهم مع البعثة البريطانية داخل الجيش، فقد عدَّوا نوري السعيد مقرباً من بريطانيا، الأمر الذي دفعهم لتبني موقفهم هذا (الخطاب، 1979).

في 22 شباط 1940، شكّل نوري السعيد وزارته الجديدة بالتعاون مع العقداء الأربعة، واستطاع بعدها إبعاد المحور المعادي له داخل الجيش وإقصائهم من مناصبهم، وأخذ بالتقرب من العقداء بشكل أكثر، فعيّن كامل شبيب مسؤولاً عن الفرقة الأولى للجيش، وأسند منصب الفرقة الثانية إلى صلاح الدين الصباغ، كما عيّن محمد فهمي سعيد قائداً للقوة الجوية (البديري، 2011) .

سئم رجال السياسة من الوضع الراهن في البلاد، لا سيما من تدخل الجيش وقادته في الشؤون السياسية، بحيث صارت لهم الكلمة العليا في تأليف الوزارة وإسقاطها. ففي 15 آذار 1940، عُقد اجتماع مع الوصي عبد الإله جمع رؤساء الوزارات السابقة، لا سيما رشيد عالي الكيلاني وتوفيق السويدي وجميل المدفعي وناجي شوكت. ورأوا وجوب تأليف وزارة جديدة تستند إلى الطرق الدستورية والاستشارات التقليدية، واختاروا رشيد عالي الكيلاني، رئيس الديوان الملكي، لتأليف الوزارة الجديدة في 31 آذار 1940، بعد يوم من استقالة وزارة نوري السعيد (الحسني، 1992).

في 10 حزيران 1940، دخلت إيطاليا الحرب إلى جانب ألمانيا، الأمر الذي دفع السفير البريطاني إلى تقديم طلب إلى وزارة الكيلاني لقطع علاقاتها مع إيطاليا، على غرار ما فعلته حكومة نوري السعيد مع الوصي عندما قطعت علاقاتها مع ألمانيا. إلا أن الكيلاني، وبالاتفاق مع الضباط القوميين والمفتي الحسيني، قرروا عدم تنفيذ ذلك الطلب، لممارسة الضغط على بريطانيا لانتزاع قرارات تصب في مصلحة القضايا العربية، لا سيما سوريا وفلسطين (الادهمي، 1980).

على إثر هذا الإجراء المتخذ من قبل الوزارة الكيلانية وبتحريض من الضباط القوميين، اجتمع السفير البريطاني مع وزير الخارجية نوري السعيد بحضور الوصي عبد الإله، وأبلغهم رسالته قائلاً: "إن الحكومة البريطانية لا تثق بالوزارة الكيلانية"، ملوحاً بضرورة تنحّيها عن الحكم (الحسني، 1982).

بعث الوصي عبد الإله إلى رئيس الوزراء رشيد عالي الكيلاني إشارة بضرورة تنحيه عن الوزارة نتيجة عدم انسجامها الوزاري، وأخذ بتحشيد أنصاره داخل المجلس للعمل على إسقاط الوزارة الكيلانية، فضلاً عن اجتماعه مع رئيس أركان الجيش وإبلاغه بعدم طاعة الأوامر التي تصدر من رئيس الوزراء (حميدي، 1976).

دفع موقف الوصي العقداء الأربعة إلى ارسال العقيد محمود سلمان لمقابلته وإبلاغه بأن المؤسسة العسكرية مصممة على بقاء الوزارة الكيلانية، وافق الملك على ذلك لكنه أخذ يحشد أنصاره مرة اخرى داخل مجلس النواب، ففي 30 كانون الثاني 1941، شُنّت حملة ضد الكيلاني داخل المجلس لمطالبته بتقديم استقالته، الأمر الذي دفعه، وبالاتفاق مع غالبية أعضاء المجلس، إلى تقديم طلب إلى الوصي لحل المجلس النيابي. فغادر الوصي بغداد متجهاً إلى الديوانية، وعقد مجلس الوزراء اجتماعه بحضور العقداء الأربعة والمفتي الحسيني، وقرروا فيما بينهم إرسال استقالة الكيلاني. فعزم الكيلاني على إرسال استقالته إلى الوصي في الديوانية في 31 كانون الثاني 1941، الذي قبلها فوراً وكلف طه الهاشمي في 1 شباط 1941 بتأليف الوزارة الجديدة (الادهمي، 1980).

عُدّت الاستقالة التي تقدّم بها الكيلاني انتصاراً للوصي على العقداء الأربعة المؤيدين لوزارة الكيلاني، فعلى الرغم من نجاح الوصي في إبعاد الكيلاني المعادي للسياسة البريطانية داخل العراق، إلا أنه فشل في إضعاف مركز العقداء الأربعة داخل المؤسسة العسكرية وتأثيرهم السياسي في البلاد، فأخذ الوصي يبحث عن وسائل جديدة للانتصار بمعية السفارة البريطانية. فكان أول عمل قام به هو أن أمر رئيس أركان الجيش في 30 آذار 1941 بنقل كامل شبيب إلى الديوانية وصلاح الدين الصباغ إلى جلولاء، فاحتج العقداء الأربعة وعدّوا ذلك الإجراء من تخطيط الوصي بهدف إبعادهم عن بغداد ومن ثم الانتقام منهم. أما رئيس الوزراء طه الهاشمي، فقد أصبح في موقف ضعيف لأنه لم يستطع كبح جماح الضباط، فضلاً عن عدم اتخاذ أي إجراء من قبله نتيجة رفضهم لأوامر نقلهم (الجعفري، 2000).

شعر العقداء الأربعة أن هذا الأمر ما هو إلا مقدمة لشيء أكبر يهدف إلى تحطيم قوة المؤسسة العسكرية وتشتيت قادتها بأساليب مختلفة، وأنه صدر بإيعاز من الوصي تنفيذاً لرغبة البريطانيين، الأمر الذي دفعهم إلى عدم تنفيذ تلك الأوامر الصادرة بحقهم (الحسني، 1982).

اتخذ العقداء الأربعة ورشيد عالي الكيلاني موقفاً موحداً للتحرك للإطاحة بالوصي والوزارة من خلال إجبارها على الاستقالة, (حميدي، 1976) ففي الأول من نيسان 1941، أنذروا قطعات الجيش الموجودة في معسكر الوشاش، وتمكنوا من السيطرة على دوائر البريد والهاتف، وأمسكوا بالطرق العامة والجسور وممرات العبور. ثم توجه وكيل رئيس أركان الجيش محمد أمين زكي ومحمد فهمي سعيد إلى دار رئيس الوزراء طه الهاشمي وأجبروه على تقديم استقالته، الأمر الذي أدى بالوصي إلى الهروب إلى مدينة البصرة محاولاً تشكيل الوزارة، فدفع ذلك رئاسة أركان الجيش إلى إبلاغ حاميتها بعدم تلقي أوامر من الوصي لأنه فقد الوصاية

(الجعفري، 2000) مما أدى بالأمير إلى اللجوء في 3 نيسان إلى سفينة بريطانية كانت راسية في شط العرب والانتقال منها إلى عمّان. أما نوري السعيد وجميل المدفعي، فهربا إلى الأردن ليقودا المعارضة من الخارج (حداد، د.ت).

تشكّلت حكومة الدفاع الوطني في 3 نيسان 1941 برئاسة رشيد عالي الكيلاني، وألقى رئيس أركان الجيش أمين زكي البيان الأول الذي أوضح أسباب الحركة وعزاها إلى سوء تصرف الوصي، فضلاً عن البيان الثاني الذي ألقاه رئيس حكومة الدفاع الوطني رشيد عالي الكيلاني (البراك، 1987) والذي أوضح فيه إسقاط وصاية عبد الإله لإخلاله بالدستور وتركه الحكم والتجائه إلى قوة أجنبية تهدد أمن البلاد ووحدة الجيش، وسيطر الجيش على الموقف الداخلي وخوّل رئاسة أركان الجيش بإصدار الأوامر، بعد البيان الذي ألقاه رئيس حكومة الدفاع الوطني، جاءت الخطوة الثانية التي تضمنت انعقاد مجلس الأمة في العاشر من نيسان، اصدر بعدها قراره بتنحية الوصي عبد الإله وتعيين الشريف شرف بدلاً عنه بعد حصوله على موافقة (86)عضواً وغياب(28)عضواً آخرين (الخطاب، 1979) .

جلبت تلك الخطوة عواقبها الوخيمة على البلاد، إذ أعلنت بريطانيا الحرب على العراق في الثاني من أيار 1941، وأنزلت جيوشها في البصرة وأخذت تتجه نحو بغداد مستمرة في قتالها مع الجيش العراقي حتى 30 أيار، حيث هرب الكيلاني والعقداء الأربعة والمفتي إلى إيران، ففُتحت أبواب العاصمة بغداد لدخول القوات البريطانية وعُدّ ذلك الاحتلال البريطاني الثاني للعراق (جمعة، 2020) (الادهمي، 1980) .

عاد الوصي إلى البلاد بصحبة نوري السعيد وجميل المدفعي، وكانت أول خطوة متخذة من جانبه هي تأليف الحكومة الجديدة برئاسة جميل المدفعي في الأول من حزيران 1941، فكانت بداية أعماله إعلان الأحكام العرفية في البلاد، وتشكيل مجلس عرفي لمحاكمة قادة الثورة وأنصارها (الحسني، 1953) إذ تمكنت الحكومة من جلب محمود سلمان وفهمي سعيد ويونس السبعاوي إلى البلاد وتنفيذ حكم الإعدام بحقهم فضلاً عن صلاح الدين الصباغ الذي اعدم لاحقاً، وهكذا قُضي على أبرز رجال العراق القوميين، ولم ينجُ منهم سوى رشيد عالي الكيلاني (الادهمي، 1980).

استمرت وزارة جميل المدفعي في تصفية العناصر الوطنية، إلا أن السفير البريطاني رأى ضرورة أن تتبع الوزارة سياسة أكثر تشدداً تجاه هذه العناصر، الأمر الذي أثار خلافاً بينه وبين الوصي من جهة ورئيس الوزراء من جهة أخرى (الخماسي، 2001) حينها أدرك المدفعي أنه لم يعد مرغوباً به على رأس الوزارة لا من قبل الوصي ولا السفير، فقدم استقالته في 21 أيلول 1941، وصدرت إرادة ملكية في 9 تشرين الأول بتعيين نوري السعيد رئيساً للوزارة الجديدة (الحسني، 1953) فأخذ الأخير بالمضي قدماً في تنفيذ المطالب البريطانية، وفي مقدمتها إعلان الحرب على دول المحور في 17 كانون الثاني 1943، وبهذا ادخل نوري السعيد والوصي عبد الإله البلاد في حرب لا مصلحة لها فيها سوى مصالح البريطانيين (الحمداني، 2001).

إلى جانب هذا، مارست بريطانيا بمعية نوري السعيد والوصي عبد الإله إعادة تنظيم المؤسسة العسكرية، إذ باشـرت بإلغاء مقرات القيادة الميدانية، لا سـيما مقر القيادة الغربية ومقر القيادة الجنوبية فضـلاً عن مقر القيادة المتحركة وأمرية خط المواصلات. وفي 12 حزيران 1941، قلصّ لواء المشاة المكون من أربع فرق إلى ثلاث، طبقاً لنظام المؤسسة العسكرية البريطانية، وألغيت سرايا الخيالة في فرق المشاة الأولى والثانية والثالثة. واقترحت بريطانيا تقليص أعداد الجيش ليصـبح (15) ألفاً بين ضـابط وجندي، تكون مهمتهم حماية الحدود الشمالية والشرقية وحفظ المواصلات بين كركوك وبغداد والبصرة، على أن يكون تمركز هذه القوات بعيداً عن مقرات الجيش البريطاني، فضلاً عن الاهتمام بجهاز الشرطة وزيادة أعداده حتى وصل إلى (1000) شرطي سنة 1945، اقتصرت مهمته على حفظ الأمن الداخلي، وعلى هذا الأساس، تكرّست الجهود البريطانية في إضعاف الجيش العراقي وتقليص عدده تنفيذاً لتوجيهات المفتش العام البريطاني في وزارة الدفاع العراقية، الذي اقترح إلغاء إحدى الفرق مع تحويل الفوج الثالث من كل لواء إلى طاقم إداري، وبذلك اتضحت النوايا البريطانية للحفاظ على تواجدها في العراق من خلال إضعاف الجيش وإبعاده عن الساحة السياسية (البديري، 2011).

مرت المؤسسة العسكرية بأحوال صعبة يمكن أن نطلق عليها مرحلة الانكفاء، إذ انكفأت على ذاتها كماً ونوعاً وانخفض تأثيرها السياسي إلى الحد الأدنى، نتيجة لعوامل موضوعية وذاتية متعددة، سواء كان الأمر يتعلق بالمؤسسة ذاتها أو بتأثيرها المباشر وغير المباشر في صنع القرار السياسي أو تحديد اتجاهات الحكم وعلاقاته المستقبلة (الناصري، 2000) فقد عملت السلطات البريطانية على عدم ترك أي فرصة لأية حركة سياسية أو عسكرية معارضة تفرض وجودها وتربك الأمن الداخلي بتحريك الجماهير ضد سلطاتها داخل الأراضي العراقية (جريدة لواء الاستقلال، 1947).

الخاتمة

ختامًا، يمكن القول إن الدور السياسي للمؤسسة العسكرية العراقية خلال الفترة (1936–1945) كان عاملاً حاسمًا في تحديد مسار الأحداث، حيث تحوَّل الجيش من مؤسسة دفاعية إلى طرف رئيسي في الصراع على السلطة. مما أدى إلى تنامي نفوذ التكتلات العسكرية، مثل الكتلة القومية وكتلة بكر صدقي، إلى زعزعة الاستقرار السياسي، وساهم في تعميق الانقسامات الداخلية. كما أن تدخل القوى الخارجية، خاصة بريطانيا، في إعادة هيكلة الجيش وتقليص نفوذه، كشف عن محاولات مستمرة لفرض الهيمنة على القرار العراقي، في النهاية، تركت هذه المرحلة إرثًا معقدًا من الصراعات والتدخلات العسكرية، كان له أثرٌ طويل الأمد على النظام السياسي في العراق، مما يجعلها فترةً محوريةً في فهم جذور التحديات التي واجهتها الدولة لاحقًا.

قائمة المصادر والمراجع :

- اسماعيل العارف. (1986). اسرار ثورة 14 تموز وتأسيس الجمهورية العراقية. لندن: منشورات الماجد.
- اوراق عراقية. (د.ي تشرين الثاني, 2007). ع 1076. اوراق عراقية.
- توفي قخلف ياسين السامرائي، و صفا حازم مجيد الدوري. (30 تشرين الثاني, 2022). عبد اللطيف نوري ودوره في تطوير الجيش العراقي بعد انقلاب1936. مجلة الملوية للدراسات الاثارية والتاريخية، صفحة 146.
- جريدة لواء الاستقلال. (كانون الاول, 1947). ع 343.
- جعفر عباس حميدي. (1976). التطورات السياسية في العراق 1941–1953. النجف: مطبعة النعمان.
- حازم المفتي. (د.ت). العراق بين عهدين ياسين الهاشمي وبكر صدقي. بغداد: مكتبة اليقظة العربية.
- حازم المفتي. (د.ت). العراق بين عهدين ياسين الهاشمي وبكر صدقي. بغداد: مكتبة اليقظة العربية.
- حامد الحمداني. (2001). نوري السعيد رجل المهمات البريطانية الكبرى. د.م: د.د.
- خيري أمين العمري. (2008). الخلاف بين البلاط الملكي ونوري السعيد1921–1958. بيروت: الدار العربية للموسوعات.
- رجاء حسين الخطاب. (1979). تأسيس الجيش العراقي وتطور دوره السياسي من1921–1941. بغداد: دار الحرية للطباعة والنشر.
- رياض فخري علي فتاح البياتي. (2008). ظاهرة الاغتيالات السياسية في العراق خلال العهد الملكي 1921–1958 دراسة تاريخية. صلاح الدين: كلية التربية جامعة تكريت.
- ستيفن هيمسلي لونكريك. (1988). العراق من سنة 1900 الى سنة 1950. (سليم طه التكريتي، المترجمون) بغداد: الفجر للنشر والتوزيع.
- صفاء عبد الوهاب المبارك. (1973). انقلاب بكر صدقي سنة 1936 في العراق: ممهداته واحداثه ونتائجه. بغداد: كلية الاداب جامعة بغداد.
- صلاح الدين الصباغ. (1994). فرسان العروبة في العراق مذكرات الشهيد العقيد الركن صلاح الدين الصباغ. الرباط: تانيت للنشر والتوزيع.
- طه الهاشمي. (1967). مذكرات طه الهاشمي1919–1943. بيروت: منشورات دار الطليعة.
- عادل محمد حسين. (31 اذار, 2007). تطور الدور السياسي للجيش العراقي1935–1939. مجلة التربية والعلم، مج 14، ع1.
- عبد الرزاق الحسني. (1853). تاريخ الوزارات العراقية، ج5. بيروت: صيداالعرفان.
- عبد الرزاق الحسني. (1953). تاريخ الوزارات العراقية، ج3. صيدا: مطبعة العرفان.
- عبد الرزاق الحسني. (1953). تاريخ الوزارات العراقية، ج4. صيدا: مطبعة العرفان.

- عبد الرزاق الحسني. (1953). تاريخ الوزارات العراقية، ج6. صدا: مطبعة العرفان.
- عبد الرزاق الحسني. (1982). الاسرار الخفية في حركة السنة1941 التحررية. بيروت: مركز الابجدية.
- عبد الرزاق الحسني. (1992). احداث عاصرتها، ج2. بيروت: دار الرافدين.
- عبد الرزاق الحسني. (2008). تاريخ العراق السياسي الحديث. بيروت: الرافدين للطباعة والنشر والتوزيع.
- عبد الهادي الخماسي. (2001). الامير عبد الاله1939-1958. بيروت: المؤسسة العربية للدراسات والنشر.
- عثمان كمال حداد. (د.ت). حكومة رشيد عالي الكيلاني سنة 1941. صيداالمكتبة العصرية.
- عدنان هرير جودة. (1991). ابطال ثورة مايس 1941 في العراق: صلاح الدين الصباغ حياته نضاله استشهاده. د.م: افاق عربية.
- عقيل الناصري. (2000). الجيش والسلطة في العراق الملكي1921-1958. دمشق: دار الحصاد للنشر والتوزيع.
- عكاب يوسف عليوي الركابي. (2005). حكمت سليمان ودوره في السياسة العراقية حتى عام1964. البصرة: كلية الاداب جامعة البصرة.
- عمر محمد الطالب. (د.ي د.ش, 2007). جميل المدفعي ودوره في اللحياة السياسية العراقية1890-1958. اوراق سياسية، ع16، صفحة 7.
- فاضل البراك. (1987). دور الجيش العراقي في حكومة الدفاع الوطني والحرب مع بريطانيا عام 1941 دراسة تحليلية نقدية مقارنة. بيروت: الدار العربية للموسوعات .
- فيبي مار. (2006). تاريخ العراق المعاصر العهد الملكي. (مصطفى احمد نعمان، المترجمون) بغداد: المكتبة العصرية.
- كاظم الموسوي. (2013). العراق صفحات من التاريخ السياسي. د.د.
- لطفي جعفر فرج. (1987). الملك غازي ودوره في سياسة العراق في المجالين الداخلي والخارجي 1933-1939. بغداد: مكتبة اليقظة العربية.
- محمد حمدي الجعفري. (2000). بريطانيا والعراق حقبة من الصراع 1914-1958. بغداد: دار الشؤون الثقافية العامة.
- محمد مظفر الادهمي. (1980). الابعاد القومية لثورة مايس1941 في العراق. بغداد: دار الحرية للطباعة.
- محمود الدرة. (1987). ثورة الموصل القومية1959 فصل في تاريخ العراق المعاصر. بغداد: مكتبة القظة العربية.

- مهند كاظم رشـيد البديري. (2011). الجيش العراقي تطوره واثره السـياسـي1941–1958. الكوفة: كلية الاداب جامعة الكوفة.
- نزار علوان عبدالله. (2006). الدور السـياسـي للنخبة العسـكرية في العراق 1958–1963. بابل: جامعة بابل كلية التربية.
- نظام اسـماعيل جمعة. (2020). الوعي الفكري والسـياسـي في العراق ابان حركة مايس الوطنية1941 والنتائج المترتبة عليها سياسيا ومجتمعيا. سامراء: كلية التربية جامعة سامراء.
- وسـيم رفعت عبد الحميد. (2015). العراق الانقلابي الانقلابات الناجحة والفاشـلة في العراق1921–3003. بغداد: دار الجواهري.
- وليد محمد سـعيد الاعظمي. (1987). انتفاضـة رشـيد عالي الكيلاني والحرب العراقية البريطانية1941. بغداد: دار واسط للدراسات والنشر والتوزيع.
- وئام شـاكر غني عطره. (31 كانون الثاني, 2016). موقف الملك غازي من سياسـة بريطانيا تجاه العراق 1933–1939. مجلة كلية التربية للبنات، صفحة 221.
- يحيى كاظم المعموري. (2010). طـه الهاشـمي ودوره الوطني والقومي حتى عام 1958. بابل: كلية التربية جامعة بابل.

Bibliography of Arabic References (Translated toEnglish)

.

- Ismail Al-Arif. (1986). Secrets Of The July 14 Revolution And The Establishment Of The Iraqi Republic. London: Al-Majid Publications.
- Iraqi Papers. (November 2007). No. 1076. Iraqi Papers.
- Qahlaf Yassin Al-Samarra'i Died, And Hazim Majeed Al-Duri Described It. (November 30, 2022). Abdul Latif Nouri And His Role In Developing The Iraqi Army After The 1936 Coup. Al-Malwiya Journal Of Archaeological And Historical Studies, P. 146.
- Liwa Al-Istiqlal Newspaper. (December 1947). No. 343.
- Jafar Abbas Hamidi. (1976). Political Developments In Iraq 1941-1953. Najaf: Al-Nu'man Press.
- Hazem Al-Mufti. (N.D.). Iraq Between The Eras Of Yassin Al-Hashemi And Bakr Sidqi. Baghdad: Arab Awakening Library.
- Hazem Al-Mufti. (N.D.). Iraq Between The Eras Of Yassin Al-Hashimi And Bakr Sidqi. Baghdad: Arab Awakening Library.

- Hamed Al-Hamdani (2001). Nuri Al-Said, The Man Of Major British Missions. DM: DD.
- Khairi Amin Al-Omari (2008). The Dispute Between The Royal Court And Nuri Al-Said 1921-1958. Beirut: Arab Encyclopedia House.
- Raja Hussein Al-Khattab (1979). The Establishment Of The Iraqi Army And The Development Of Its Political Role From 1921-1941. Baghdad: Dar Al-Hurriyah For Printing And Publishing.
- Riyadh Fakhri Ali Fattah Al-Bayati (2008). The Phenomenon Of Political Assassinations In Iraq During The Royal Era 1921-1958: A Historical Study. Salah Al-Din: College Of Education, Tikrit University.
- Stephen Hemsley Longrigg (1988). Iraq From 1900 To 1950. (Salim Taha Al-Tikriti, Translators). Baghdad: Al-Fajr For Publishing And Distribution. Safaa Abdul Wahab Al-Mubarak. (1973). Bakr Sidqi's 1936 Coup In Iraq: Its Preliminaries, Events, And Results. Baghdad: College Of Arts, University Of Baghdad.
- Salah Al-Din Al-Sabbagh. (1994). Knights Of Arabism In Iraq: Memoirs Of The Martyr Colonel Salah Al-Din Al-Sabbagh. Rabat: Tanit Publishing And Distribution.
- Taha Al-Hashimi. (1967). Memoirs Of Taha Al-Hashimi 1919-1943. Beirut: Dar Al-Tali'ah Publications.
- Adel Muhammad Hussein. (March 31, 2007). The Development Of The Political Role Of The Iraqi Army 1935-1939. Journal Of Education And Science, Vol. 14, No. 1.
- Abdul Razzaq Al-Hasani. (1853). History Of Iraqi Ministries, Vol. 5. Beirut: Sidon Al-Irfan Press.
- Abdul Razzaq Al-Hasani. (1953). History Of Iraqi Ministries, Vol. 3. Sidon: Al-Irfan Press.
- Abdul Razzaq Al-Hasani. (1953). History Of Iraqi Ministries, Vol. 4. Sidon: Al-Irfan Press.
- Abdul Razzaq Al-Hasani. (1953). History Of Iraqi Ministries, Vol. 6. Sidon: Al-Irfan Press.
- Abdul Razzaq Al-Hasani. (1982). The Hidden Secrets Of The 1941 Liberation Movement. Beirut: Al-Abjadiya Center.
- Abdul Razzaq Al-Hasani. (1992). Events I Contemporaneously Experienced, Vol. 2. Beirut: Dar Al-Rafidain.

- Abdul Razzaq Al-Hasani. (2008). Modern Political History Of Iraq. Beirut: Al-Rafidain Printing, Publishing, And Distribution..
- Abdul Hadi Al-Khamasi. (2001). Prince Abdul-Ilah 1939-1958. Beirut: Arab Foundation For Studies And Publishing.
- Othman Kamal Haddad. (N.D.). The Government Of Rashid Ali Al-Kilani In 1941. Sidon: Modern Library.
- Adnan Harir Joudeh. (1991). Heroes Of The May 1941 Revolution In Iraq: Salah Al-Din Al-Sabbagh: His Life, Struggle, And Martyrdom. Ph.D.: Arab Horizons.
- Aqil Al-Nasiri (2000). The Army And Power In Royal Iraq 1921-1958. Damascus: Dar Al-Hasad For Publishing And Distribution..
- Akab Yousef Aliwi Al-Rikabi (2005). Hikmat Sulayman And His Role In Iraqi Politics Until 1964. Basra: College Of Arts, University Of Basra.
- Omar Muhammad Al-Talib (Ph.D., 2007). Jamil Al-Madfai And His Role In Iraqi Political Life 1890-1958. Political Papers, No. 16, P. 7.
- Fadel Al-Barak (1987). The Role Of The Iraqi Army In The National Defense Government And The War With Britain In 1941: A Comparative Critical Analytical Study. Beirut: Arab Encyclopedia House.
- Phoebe Marr (2006). Contemporary History Of Iraq: The Royal Era. (Mustafa Ahmad Numan, Translators) Baghdad: Al-Maktaba Al-Asriya.
- Kazem Al-Mousawi (2013). Iraq: Pages Of Political History. Dr..
- Lutfi Jaafar Faraj (1987). King Ghazi And His Role In Iraqi Domestic And Foreign Policy 1933-1939. Baghdad: Arab Awakening Library.
- Muhammad Hamdi Al-Jaafari (2000). Britain And Iraq: An Era Of Conflict 1914-1958. Baghdad: General Directorate Of Cultural Affairs.
- Muhammad Muzaffar Al-Adhami (1980). The Nationalist Dimensions Of The May 1941 Revolution In Iraq. Baghdad: Al-Hurriyah Printing House.
- Mahmoud Al-Durra (1987). The Mosul Nationalist Revolution Of 1959: A Chapter In The Contemporary History Of Iraq. Baghdad: Arab Awakening Library.
- Muhannad Kazem Rashid Al-Badri (2011). The Iraqi Army: Its Development And Political Impact 1941-1958. Kufa: College Of Arts, University Of Kufa. Nizar Alwan Abdullah (2006). The Political Role Of The Military Elite In Iraq 1958-1963. Babylon: University Of Babylon, College Of Education.

- Nizam Ismail Juma (2020). Intellectual And Political Awareness In Iraq During The May National Movement Of 1941 And Its Political And Social Consequences. Samarra: College Of Education, University Of Samarra.
- Wassim Rifaat Abdul Hamid (2015). Coup-Trial Iraq: Successful And Failed Coups In Iraq 1921-3003. Baghdad: Dar Al-Jawahiri..
- Walid Muhammad Saeed Al-Azami (1987). Rashid Ali Al-Gaylani's Uprising And The Anglo-Iraqi War Of 1941. Baghdad: Wasit House For Studies, Publishing, And Distribution.
- Wiam Shaker Ghani Atrah (January 31, 2016). King Ghazi's Position On British Policy Towards Iraq 1933-1939. Journal Of The College Of Education For Girls, Page 221.
- Yahya Kazim Al-Maamouri. (2010). Taha Al-Hashemi And His National And Pan-Arab Role Until 1958. Babylon: College Of Education, University Of Babylon.